هذه العقبات . لقد أقامت حركة المقاومة علاقات فوقية مع الجماهير واعتبرت العمل العسكري وكأنه بديل لنضال الجماهير بدلا ان يكون تتويجا لهذا النضال . ان كل ذلك يعود في الاساس للبنية الطبقية والايديولوجية لحركة المقاومة التي تتشكل قياداتها من البورجوازية الصغيرة . ان معارك التحرر الوطني في هذه الفترة بالذات وامام الهجمة الامبريالية الشرسة لا يمكن ان تنتصر بقيادة الطبقة البورجوازيةوميوعتها وتذبذبها ومفاهيمها السياسية والتنظيمية المائعة . ان القوة الطبقية الوحيدة القادرة على قيادة معركة تحرر وطني نحو النصر هي الطبقة العاملة ومفاهيمها السياسية الواضحة العلمية المحسوبة ، وطبيعة تنظيمها الحديدي المتين ، وطبيعة علاقاتها الديمقراطية الرفاقية مع الجماهير . ان حركة المقاومة ، في هذه المرحلة ليست من هذه البنية . وهذا ما يفسر في الواقع كثيرا من الاخطاء التي وقعت في المرحلة السابقة ابتداء من المواقف السياسية الخاطئة وانتهاء باطلاق الرصاص في الاعراس مرورا بالمليشيا وضعف العلم العسكري . لو كانت المقاومة بقيادة تنظيم سياسي ثوري ، لكان بناؤه للفدائي مختلفا ، فلا يعسود الفدائي ، في هذا التنظيم ، يحمل سلاحه للتبجح او لتحقيق اغراضه الذاتية ، بل يكون ثوريا يعرف انه يمثل قضية وانه مسؤول عنها وان القضية هي قضية الجماهير وبالتالي فمن المفروض ان يكون باستمرار في خدمة الجماهير يعرف اهمية الالتزام واهمية الانضباط . هذا باختصار تحليلنا لبعض جوانب المرحلة السابقة التي تطرق اليها السؤال .

ننتقل الان الى الحديث عن المهمات الراهنة التي تواجه حركة المقاومة الفلسطينية . ما هي هذه المهمات في رأيكم ؟

ان المهمة الاولى من مهمات المرحلة الراهنة هي استمرار القتال ضد العدو الصهيوني الاسرائيلي في الارض المحتلة دون ان يكون ذلك على حساب المعارك الاخرى التي أصبحت مفروضة على حركة المقاومة . هناك الان في الارض المحتلة مليون ونصف فلسطيني وهؤلاء لا يستطيعون ان يواجهوا العدو الرجعي والسلطة الرجعية الاردنية مباشرة. مهمتهم النضالية ان يقاتلوا العدو المباشر اي الاحتلال الاسرائيلي . وهم من خلال ذلك يقدمون اسنادا كبيرا لحركة المقاومة في معركتها الثانية وهي اسقاط النظام الرجعي في الاردن . المهمتان متشابكتان ومتداخلتان لكنني احببت ان اشير الى ان المهمة الرئيسية امام حركة المقاومة هي استمرار العنف الثوري ضد العدو الاسرائيلي . وهذا يحتاج الى وقفة من قبل حركة المقاومة تستعرض خلالها المقاومة في فلسطين المحتلة خلال ثلاث او اربع السنوات الماضية فتكشف عن ازمتها وثغراتها ، وتقف امام اسرائيل وكل مخططاتها لمواجهة المقاومة في الداخل ، وتستخرج بالتالي مخططا واضحا للمقاومة . مثلا ، لم يكن العنف في فلسطين المحتلة يقوم على أساس رؤية تاريخية وتخطيط تاريخي . كانت العملية ترتيب عمليات عسكرية محددة هنا وهناك، بينما المفروض بالمقاومة في الداخل ان تتخذ شكل تنظيم ثوري يعبىء كل الجماهير في قضية صراعها مع عدوها الاسرائيلي الصهيوني الامبريالي . ويقودها في حركة جماهيرية سياسية تستعمل العنف لمواجهة هذا العدو . هناك فارق بين عملية عسكرية هنا وعملية اخرى هناك وبين نظرة ثورية متكاملة تستهدف تعبئة كل الجماهير بقيادة تنظيم ثوري لتقاتل العدو بكل الوسائل . كذلك فان موضوع دراسة اسرائيل ومخططاتها ضروري ولا بد منه اذ لا يمكننا ان نضمن للمقاومة ان تبقى في فلسطين المحتلة وان تنمو بدون ان نعرف عدونا وكيف يخطط هو لضرب حركة المقاومة . وانتم في مركز الابحاث تعرفون ما المقصود . المقصود هو دراسة كل المخططات الاقتصادية والاجتماعية التي ترسمها اسرائيل للاراضي المحتلة بهدف خلق ظروف حياتية طبيعية تسحب البساط من تحت اقدام المقاومة . والمقصود ايضا دراسة الاجهزة القمعية المتخصصة وذات الخبرة الكبيرة التي اخذتها اسرائيل عن تجربة اميركا في فيتنام . على ضوء هذين الموضوعين يجب وضع برنامج عمل لحركة المقاومة داخل فلسطين المحتلة .

هناك مهمة اخرى مفروضة علينا وهي المعركة ضد النظام الرجعي في الاردن بهدف اسقاطه . لم يعد هناك مجال اطلاقا للتعايش بين الثورة وبين النظام الرجعي في الاردن . هذه المعركة حتمية وعلى حركة المقاومة ان تعد نفسها على هذا الاساس . لقد دفعت المقاومة ثمن خطأها الكبير في ترددها وتذبذبها وميوعتها تجاه الموقف من النظام الاردني . والمطلوب الان ان تحسم حركة